

أحاديث رمضان ١٤١٦ - نظرات في آيات الله - سورة آل عمران - الدرس (٠٤ - ٥٠) : خلق الله الرحمة ليرحمنا بها.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٦-٠١-٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين .

ما من داء خلقه الله عز وجل إلا وخلق له دواء :

أيها الأخوة ؛ الآيات التي مرت ، ولاسيما :

﴿ وَأُبرئِ الْأَكْمَهٗ ﴾

[سورة آل عمران : ٤٩]

بإذني ، بإذن الله :

﴿ وَأُحْيِي الْمُوتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾

[سورة آل عمران : ٤٩]

ماذا تعني كلمة بإذن الله ؟ قال عليه الصلاة والسلام :

((الكلُّ داءٌ دواءٌ))

[مسلم عن جابر بن عبد الله]

لو قرأ هذا الحديث إنسان مريض بمرض عضال ، بماذا يشعر ؟

((الكلُّ داءٌ دواءٌ))

[مسلم عن جابر بن عبد الله]

هكذا يقول عليه الصلاة والسلام ، أي أيها المريض لا تيأس ، ما من داء خلقه الله عز وجل إلا وخلق له دواء ، حديث يرفع معنويات المريض إلى أعلى درجة ، وإذا ارتفعت معنويات المريض ، وأزيج عنه اليأس والقنوت ، واستبشر بالشفاء ، هذه الحالة النفسية تعين على شفاء العضوية ، هذا آخر ما قاله العلم ، ثقة المريض أنه سيشفى تعين على شفائه ، العضوية يمكن أن ترمم نفسها بنفسها حينما ترافقها نفسية واثقة من الشفاء ، لذلك لما قال النبي عليه الصلاة والسلام :

((الكلُّ داءٌ دواءٌ))

[مسلم عن جابر بن عبد الله]

إذا قرأ هذا الحديث طيب ، وهو يعلم أن هناك بعض الأمراض ليس لها أدوية ، ماذا يفعل ؟ هذا الحديث يدفع العلماء والباحثين إلى البحث عن دواء ، إن قرأ الحديث مريض يستبشر ويتفاعل ويبتعد عن اليأس والقنوت ، وهذه الحالة تعين على الشفاء ، ولو قرأ هذا الحديث طبيب باحث عالم يوقن أن الله سبحانه وتعالى ما خلق هذا الداء إلا وخلق له الدواء ، إذاً أيها الأطباء أيها العلماء ابحثوا عن أدوية للأمراض ، طبعاَ إلا في حالات نادرة كمرض الإيدز جعله الله عقاباً هو ليس مرضاً ،

هو عقاب للمنحرفين ، ودواؤه بطاعة الله عز وجل ، حتى الآن لا يوجد أمل وأنفقت ألوف ملايين الملايين وليس هناك أمل ، وكلما أنفقت مئات الملايين بل ألوف الملايين غير هذا الفيروس شكله ، فذهبت هذه الأموال أدراج الرياح ، والآن - وهذا كلام دقيق جداً - يمكن أن يفحص الدم بالمخابر ويأتي الجواب سلبياً ، أي لا يوجد مرض ، ثم يكتشف أن الدم فيه مرض ، لأن هذا الفيروس في أول ستة أشهر لا تبدو هناك أي مشيرات إليه ، فإذا أصيب الإنسان لتوه وفحص دمه يكون الجواب سلبياً ، وإذا كان الجواب سلبياً قد يكون مصاباً بنوع آخر من هذه الفيروسات ، فلذلك لا يوجد حل إلا العفة والاستقامة .

((الكلّ داء دواء))

[مسلم عن جابر بن عبد الله]

الأخذ بالأسباب والتوجه إلى الله بالدعاء :

تتمة الحديث :

((فإذا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ))

[مسلم عن جابر بن عبد الله]

أي إذا أصاب الطبيب في تشخيص المرض ، ثم أصاب الطبيب في وصف الدواء المناسب ، بالنوع المناسب ، والكمية المناسبة ، والوقت المناسب ، والجرعات المناسبة ، شفي لكن بإذن الله ، هذا سبب الشاهد ، شفي بإذن الله ، الله جل جلاله لا يسمح للدواء أن يفعل فعله في العامل الممرض إلا بعد أن يأذن ، لذلك قال عليه الصلاة والسلام :

((داووا مرضاكم بالصدقة))

[الطبراني عن عبد الله بن مسعود]

بالإضافة إلى المداواة التقليدية ، والدعاء ، فصار الإنسان يؤمن أن لكل داء دواء ، طبعاً إلا الموت ، وفي رواية إلا الهرم ، يقال : تنكس شيخي ، هذا موضوع ثان .

((الكلّ داء دواء فإذا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ))

[مسلم عن جابر بن عبد الله]

أيضاً في الحديث توجيه للأطباء أن يكونوا دقيقين في تشخيصهم ، ثم عليهم أن يكونوا دقيقين بوصف الدواء المناسب ، والكمية المناسبة ، والوقت المناسب ، والجرعة المناسبة ، وأقل أعراض جانبية مناسبة ، إذا توافرت كل هذه الأمور نقول : هذه الأمور شرط لازم غير كافٍ ، شفي ولكن بإذن الله .

إذاً خذ الأسباب وتوجه إلى الله بالدعاء ، خذ الأسباب واسترض الله بالصدقة ، فعمل الله سبحانه وتعالى يشفي المريض .

إذاً معنى بإذن الله لا يقع شيء إلا بإذن الله ، الفعل فعل الله ، والإنسان لا يملك إلا أن ينبعث إلى الفعل ، ويحاسب على انبعاثه ، أو على نيته .

﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾

[سورة البقرة: ٢٨٦]

العبادة أساسها المحبة :

هناك نقطة ثانية أرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لإيضاحها ، فُرى الليلة :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾

[سورة المائدة: ٥٤]

ذكرت هذا في صلاة الفجر باختصار ، أن الله سبحانه وتعالى حينما بين لنا أن هناك أنبياء جعلهم ملوكاً أقوياء ، سخر لهم الجن ، وسخر لهم الطير ، وآتاهم لغة الحيوانات ، وسخر لهم الرياح ، لو أن كل الأنبياء أقوياء لخضع الناس جميعاً للحق ، لِمَ لم يفعل الله ذلك ؟ لِمَ جعل كل أنبيائه ضعافاً؟ رعاة أغانم ؟ أقوامهم أقوى منهم ؟ يكذبونهم ، يستهزؤون بهم ، ينكلون بأصحابهم ، يخرجونهم من ديارهم ، يقتلونهم أحياناً ؟

الله جلّ جلاله لو أراد أن يخضع الناس للحق بالقهر والإكراه لجعل الأنبياء ملوكاً ، كيف أن الناس سيخضعون للأقوياء خضوعاً تاماً حتى في أدق التفاصيل ، وفي القضايا الثانوية سيخضعون خضوعاً تاماً ، هل هذا الخضوع يسمى عبادة ؟ لا ، العبادة أساسها المحبة ، الله جلّ جلاله ما أراد منا أن نعبده إلا منطلقين من محبة ، من قناعة ، لذلك جعل الأنبياء في أول دعوتهم ضعافاً ، جعلهم رعاة غنم ، جعل الواحد من الناس يقول عن النبي : إنه ساحر ، وأنه مجنون ، وأنه كاهن ، وأنه شاعر ، وينام في بيته مطمئناً ، من الذي آمن به إذاً ؟ المحبون لله عز وجل ، المخلصون له. ذكرت هذا صباحاً ، أضيف عليه اليوم : الله عز وجل حينما خلقنا ، وحينما أمدنا ، وحينما أُرشدنا إليه ، هو يحبنا والله المثل الأعلى ؛ كيف أن الأب إذا أنجب مولوداً يحبه لأنه ابنه قبل كل شيء ، يهيئ له كل الأشياء الطيبة ، السرير ، والأدوية ، والعلاجات ، كل شيء مهياً . لكن هناك محبة ثانية يهبها الله للمؤمن بعد أن يؤمن ، وبعد أن يستقيم ، لو أن أباً أنجب طفلاً ورعاه أكمل رعاية ، وكان هذا الولد عاقاً لوالديه ، الأب أحبّ ابنه حباً ابتدائياً ، أو حباً حكماً ، فلما وقف هذا الموقف طبعاً سقط من عينه ، لذلك يقول الله عز وجل :

﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

[سورة البقرة: ٢٥٨]

أما هذا الإنسان الذي أنعم الله عليه بنعمة الوجود ، وبنعمة الإمداد ، وبنعمة الهدى والرشاد ، هذا الإنسان إذا تعرف إلى الله ، وأقبل عليه ، الآن يوجد محبة أخرى ، محبة العبد المؤمن ، لذلك الله يحبنا مرتين ، يحبنا لأننا عبده ، ولأنه خلقنا ، ويحبنا إذا أطعناه حباً شديداً ، لذلك :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾

[سورة المائدة: ٥٤]

﴿ أَدَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَءٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

[سورة المائدة : ٥٤]

أول علامات الرحمة بين أفراد الأسرة :

أيها الأخوة ؛ الرحمة التي يتحدث عنها القرآن كثيراً هي مطلق عطاء الله عز وجل، وذكرت لكم من قبل أن هذه الرحمة تكون في الدنيا ، وتكون في الآخرة ، تكون مادية ، وتكون معنوية ، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت :

((جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتقبلون الصبيان ، نحن لا نقبلهم ، فقال عليه الصلاة والسلام : وماذا أملك لك إن نزع الله من قلبك الرحمة))

[متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها]

معنى هذا أن من أجلّ علامات الرحمة هذا الوفاق الشديد ، وهذا الحب الشديد بين الأب وابنه ، وبين الأم وابنها ، وبين أفراد الأسرة الواحدة ، الحياة فيها متاعب كثيرة ، لكن الإنسان إذا دخل بيته، وكان هناك مودة ورحمة بين الزوجين ، وبين الأب وأولاده ، وبين الأم وأولادها ، وبين الأخوة بعضهم مع بعض ، هذه المحبة العارمة تنسي متاعب الحياة ، فهذا توجيه النبي عليه الصلاة والسلام .

((جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتقبلون الصبيان ، نحن لا نقبلهم، فقال عليه الصلاة والسلام : وماذا أملك لك إن نزع الله من قلبك الرحمة))

[متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها]

إذاً أول علامات الرحمة ، الرحمة بين أفراد الأسرة .

طرق الجنة :

أخواننا الكرام ، هذا الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة يقول عليه الصلاة والسلام ، والله الذي لا إله إلا هو هناك حرف كثيرة ، ومنها الطب تنطبق على هذا الحديث:

((مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبِيَّةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبِيَّةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ))

[مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه]

أليس بإمكانك أن تنفس كرب مكروب ؟ أو أن تيسر على معسر ؟ أو أن تستر مسلماً ؟ والله ستير ، ويحب من عبده أن يكون ستيراً .

((والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقاً...))

[ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه]

خرجت من بيتك ، ليس هناك مصالح مادية في المساجد أبداً ، ما جئت إلى بيت الله إلا لتبتغي رضوان الله ، قال :

((....وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ))

[ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه]

أتصدق أيها الأخ الكريم أنك إذا خرجت من بيتك ، وركبت مركبة عامة ، واتجهت إلى بيت من بيوت الله كي تصلي ، وكي تتعلم كتاب الله ، إن هذا الطريق مصيره إلى الجنة ، يؤدي إلى الجنة .

((وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ))

[ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه]

الطمأنينة أثنى شيء في الحياة :

اسمعوا الآن :

((وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ - الصلاة - اللَّهِ تَعَالَى وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ - بعد الصلاة -))

[ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه]

ألا يقع هذا ؟

((وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ))

[ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه]

الطمأنينة ، والله أثنى شيء بالحياة الطمأنينة ، قال :

﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِأَلْهِمْ ﴾

[سورة محمد: ٥]

جمع الله بين صلاح البال ، وبين الهدى ، لأن الهدى أعلى شيء بالحياة لا يقل عنها صلاح البال .

﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾

[سورة قريش : ٤]

﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِأَلْهِمْ ﴾

[سورة محمد: ٥]

((إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ))

[ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه]

لذلك قلب المؤمن الذي يرتاد بيوت الله ، ويتعلم كتاب الله ، ويؤوي إلى كنف الله ، ويسجد في بيوت الله ، هذا المؤمن في قلبه سكينه ، وطمأنينة ، وثقة برحمة الله ، واستقرار .

((وَعَشِيَّتِهِمُ الرَّحْمَةُ))

[ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه]

السكينه الطمأنينة ، أما الرحمة فهي السعادة ، طمأنينة وفوقها رحمة .

((وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ))

أي سددت خطاهم ، ملك يأتيك ، يا عبد الله افعل كذا ، لا تذهب من هذا الطريق ، اشتر هذه البضاعة ، التق مع فلان ، المؤمن يتحرك بإلهام الملك ، والكافر يتحرك بوسوسة الشيطان ، يدفعه إلى القتل ، إلى أن يقتل ، إلى أن يزني ، إلى أن يسرق ، يقع في شر عمله .

((وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ))

أي ألهمتهم الصواب .

((وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ))

رفع الله شأنهم ، أربع ثمرات يانعة ، لمن يأتي بيوت الله ، ويستمع إلى كتاب الله ، ويفهم فحوى هذا الكتاب .

((نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَعَشِيَّتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ))

[مسلم عن أبي هريرة]

أخواننا الكرام ، هذا الحديث معروف عندكم لكن من الضروري جداً أن نذكره ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل :

((مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ زَيْدٌ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ، فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرَ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا ، تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا ، تَقَرَّبَ مِنِّي بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرُولَةً ، وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةٌ لَا يَشْرِكُ بِي شَيْئًا ، لَقِيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً))

[مسلم عن أبي ذر]

لذلك لما النبي صعد المنبر وقال :

((آمين ، قالوا : علام أمنت يا رسول الله ؟ قال : أتاني جبريل وقال : رغم أنف امرئ أدرك

رمضان فلم يغفر له ، إن لم يغفر له فمتى ؟))

[الترمذي عن أبي هريرة]

لا يوجد أجمل من مؤمن انتهى رمضان وعاد كيوم ولدته أمه ، أعتقه الله من النار وفتح مع الله صفحة جديدة ، يقول عليه الصلاة والسلام :

((جعل الله الرحمة مئة جزءٍ ، فأمسك عنده تسعة وتسعين ، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً ، فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق ، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تُصيبه))

[متفق عليه عن أبي هريرة]

جزء واحد ، أمهات الأرض من آدم إلى يوم القيامة ، كل الحيوانات إناثها كيف ترحم أولادها ؟ بهذا الجزء من الرحمة ، لذلك لما ربحنا عز وجل خاطب النبي قال له :

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾

[سورة آل عمران: ١٥٩]

كل هذا اللحم ، وكل هذا العفو ، وكل هذه المحبة لأنه استقر في قلبه جزء من محبة الله ، لكن لما ربحنا حدثنا عن ذاته ، قال :

﴿ وَرَبِّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾

[سورة الكهف: ٥٨]

الرحمة كلها عند الله ، واحد من مئة موزعة بين الخلائق جميعاً ، فلذلك :

((إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي))

[متفق عليه عن أبي هريرة]

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

[سورة الأعراف: ١٥٦]

وما خلقنا الله إلا ليرحمنا .

تناقض الشر المطلق مع وجود الله عز وجل :

والآن أقول كلمة دقيقة جداً : والشر المطلق لا وجود له في الكون ، شر مطلق ، أي الشر من أجل الشر ، الشر المطلق أن يمسك إنسان بسكين ويفتح بها بطن إنسان ليموت نزيهاً ، هذا شر مطلق ، أما الشر الهادف فأن يفتح البطن لتستأصل الدودية الخطيرة ، طبعاً فُتِح البطن ، ونفر الدم ، وعمل الطبيب الجراح ، لكن هذا شر هادف ، الظاهر شر ، إنسان مخدر ، وملقى على الطاولة ، والعملية الجراحية ، والأدوات ، والتخدير ، والبطن مفتوح ، والدم ، والأوعية مفتوحة ، هذا مؤلم جداً ، لكن هذا شر هادف ، أما الشر المطلق فيتناقض مع وجود الله .

وجوب عبادة الله عز وجل خوفاً وطمعاً :

حديث آخر : قال :

((لو يعلم المؤمن ما عند الله من العُقُوبَةِ ما طَمِعَ في الجنةِ أحدٌ ، ولو يعلمُ الكافرُ ما عندَ الله من الرحمةِ ما قَنِطَ من الجنةِ أحدٌ))

[مسلم عن أبي هريرة]

يجب أن تعبد الله خوفاً ، وطمعاً في الوقت نفسه .

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((رفع إليه ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله ، فقال سعد : يا رسول الله ما هذا ؟ فقال : هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء))

[متفق عليه عن أسامة بن زيد]

فإذا أدركت رحمتي فارحموا خلقي ، لك عمل ، أنت موظف ، هذا الذي أمامك ضع نفسك أمامه ، كيف تتمنى أن يعاملك ؟ عامله كما تتمنى أن يعاملك .
لما النبي عليه الصلاة والسلام دخل على ابنه :

((... وإبراهيمُ يجودُ بنفسه ، فجعلتُ عينا رسولِ الله صلى الله عليه وسلم تدْرِفان ، فقال عبد الرحمن بنُ عوف : وأنت يا رسول الله ، فقال : يا بنَ عوف ، إنها رحمة ، ثم أتبعها بأخرى ، فقال : إنَّ العينَ تدمع ، والقلبُ يخشع ، ولا نقولُ إلا ما يُرضي ربَّنَا ، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون))

[متفق عليه عن أنس بن مالك]

على الإنسان ألا يحتمل نفسه ما لا تطيق :

آخر حديث : عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
((إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحدد حدودا ، فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تقربوها ، وترك أشياء - عن غير نسيان - فلا تبحثوا عنها))

[الدارقطني عن أبي ثعلبة الخشني]

أي الله عز وجل أمر ونهى وسكت ، الذي أمر به نفذه ، والذي نهى عنه انتبه عنه ، أما الشيء الذي سكت عنه ، فالأصل في الأشياء الإباحة ، فالإنسان إذا تعنت وكابر ، ولم يكن مسدداً في أقواله وفي أعماله ، حمل نفسه ما لا يطيق .

والحمد لله رب العالمين